سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين

وقرئ بالنصب على تأويل اطيعوا الله مولكم سنلقي قرئ بالنون والياء
والرعب بسكون العين وضمها قيل قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم
احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة وقيل ذهبوا الى مكة
فلما كانوا ببعض الطريق قالوا ما صنعنا شيئا قتلنا منهم ثم تركناهم ونحن
قاهرون ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب
فامسكوا بما اشركوا بسبب اشراكهم اي كان السبب في القاء الله الرعب
في قلوبهم اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا آلهة لم ينزل الله باشراكها حجة
فان قلت كان هناك حجة حتى ينزلها الله فيصح لهم الاشراك قلت
لم يعن ان هناك حجة الا انها لم تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم ان تقوم عليه
حجة وانما المراد نفي الحجة ونزولها جميعا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ولقد
صدقكم الله وعده وعدهم النصر بشرط الصبر والتقوى في قوله بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ويجوز ان يكون الوعد قوله تعالى
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم وقيل لما رجعوا
الى المدينة قال ناس من المؤمنين من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر
فنزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل
المدينة واقام الرماة عند الجبل وامرهم ان يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت
الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون
يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم تحسونهم اي تقتلونهم
قتلا ذريعا حتى فشلوا والفشل الجبن وضعف الرأي وتنازعوا فقال بعضهم
قد انهزم المشركون فما موقفنا هاهنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فممن ثبت مكانه عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر دون العشرة

ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون

وهم

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

وهم المعنيون بقوله ومنكم من يريد الآخرة ونفر اعقابهم ينتهبون وهم الذين
ارادوا الدنيا فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير واقبلوا على المسلمين
وحالت الريح دبورا وكانت صبا حتى هزموهم وقتلوا من قتلوا وهو قوله
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان عندها
ولقد عفا عنكم لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين متفضل عليهم بالعفو وهو متفضل
عليهم في جميع الاحوال سواء اديل لهم او اديل عليهم لان الابتلاء رحمة كما ان النصرة
رحمة فان قلت اين متعلق حتى اذا قلت محذوف تقديره حتى اذا
فشلتم منعكم نصره ويجوز ان يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم
اذ تصعدون نصب بصرفكم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكروا والاصعاد
الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض قراءة ابي اذ
تصعدون في الوادي وقرأ ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد العين
من تصعد في السلم وقرأ الحسن تلون بواو واحدة وقد ذكرنا وجهها وقرئ
يصعدون ويلوون بالياء والرسول يدعوكم يقول الي عباد الله انا رسول
الله من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتأخرة
يقال جئت في آخر الناس واخراهم كما تقول في اولهم واولاهم بتأويل مقدمتهم وجماعتهم
الاولى فاثابكم عطف على صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم
بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له او غما مضاعفا
بعد غم وغما متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجرح وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر لكيلا تحزنوا لتتمرنوا على
تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما فاتكم من المنافع

اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)